

## الفشل في محاولة الهجرة السرية وأثره على التوافق النفسي للشباب

- دراسة ميدانية -

قريصات الزهرة:

جامعة عبد الحميد بن باديس: مستغانم

مقدمة:

أصبحت الهجرة السرية هاجسا للشباب ، حلم يقظة استحوذ على عقولهم التي لم تعد تفكر إلا في سبل تكون ناجعة للهجرة إلى الخارج ، رغم ادراكهم و يقينهم بحركة الموت الحتمية فإنهم يقدمون عليها ، هربا من شبح البطالة و الفقر و رغبة تحسين مستواهم المعيشي و الكسب السريع ، متجاهلين حسرة والديهم ، و ما سيلقونه من صعوبات خلال الرحلة ، و من صعوبات في التكيف مع مجتمع جيد عليهم ، ضارين بذلك عرض الحائط امكانية توافقتهم مع الوضع الجديد و ما يمكن أن ينجر عن ذلك من مخلفات سلبية على ذواتهم و حياتهم الشخصية.

دراسات السابقة :

أما ل د . علي الحوات : الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي ، أسبابها و نتائجها و بعض الحلول للتعامل معها.

تناولت هذه الدراسة بعض الحلول و المقترحات للتصدي للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا من بلدان المغرب العربي من خلال التحليل في ثلاث مستويات :

الأسرة الأولى و يتعلق بواقع الهجرة غير الشرعية و يعبر عن الأمل في الحياة الكريمة.

الأسرة الثانية : و يتعلق بفعالية معالجة الهجرة غير الشرعية في بلدان ضفتي البحر المتوسط.

الأسرة الثالثة : التأمل في مختلف البدائل للتصدي للهجرة غير الشرعية من خلال

النظر للمشكلة كجريمة منظمة إلى النظر إليها كقضية من قضايا

التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، من خلال استثمار الجهود في تنمية المناطق المصدرة

للحجرة غير الشرعية.

في الأخير نلاحظ أن هذه الدراسة لم تكن الأولى من نوعها ، فهناك دراسات سابقة

تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ، لكننا نلاحظ أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها

التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ، و هذا ما يجعلها ذات أهمية خاصة.

قد يفضى في النهاية إلى عكس ما

نلاحظه في الواقع ، و هذا ما يجعلنا نعتبر أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها

التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ، و هذا ما يجعلها ذات أهمية خاصة.

في 1996 ط3 ص579 .

في للبحوث العلمية بباريس 1983 ص25

1. حكاية ضمدون تاريخ ص74 .

Raymond Boudon, Philippe Besnard, Moha

sociologie, paris, Larousse, 2001, p.155

Raymond Boudon, Philippe Besnard, Mc

دراسات الوحدة العربية ط2 نوفمبر 1994 ص47

نواير 1993 ص97 .

فهم الإسلام اليوم ترجمة هاشم صالح ط1 ص56

عن النخلة العربي ط1996، 1 ص56 .

مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت ط1 1990

AL-KHALDI, LES ISLAMISTES AL

ن تاريخ ص14 .

ALAHOUARI, L'IMPASSE DU POPU

سابق ص20

en principe trois raisons qui justifient la

de la légitimité, la légitimité rationnel, les

d'une très grande pour la structure de

et le politique, librairie plon, 1959

لقد أخذت مشكلة الهجرة غير الشرعية بعدا متداخلا و معقدا يتداخل فيه  
العنصر الأمني و الاقتصادي و الثقافي الدولي ، رغم أن المحرك و الحافز الأول للهجرة  
هو الأمل في مستوى معيشي أفضل دون إهمال العوامل المحيطة بذلك  
فالبطالة و الفقر و اليأس يدفع بهؤلاء المهاجرين إلى المخاطرة بحياتهم في قوارب الموت  
البيانات المتوفرة تبين أن علاج مشكلة الهجرة غير الشرعية يتم حاليا بمقتضى  
أمنية بحتة للخفض من عدد المهاجرين غير الشرعيين ، سواء الأفارقة أو مواطني المغرب  
العربي ن و لكن هذا لن يستأصل المشكلة من جذورها لذلك كان لابد من دعم هذا  
الحل الأمني بالمعالجة الاجتماعية و الاقتصادية من خلال تنمية المناطق المصدرة  
للهجرة غير الشرعية، من خلال المسارات التالية :

1. إرادة سياسية في تجاوز المواقف و الإيديولوجيات الثقافية و السياسية في تنمية منطقة  
البحر المتوسط.

2. رؤية مستقبلية تنظر لمشكلة الهجرة غير الشرعية كأزمة اقتصادية و اجتماعية و  
إنسانية و ليس فقط كجريمة منظمة.

3. وضع خطة اجتماعية و اقتصادية للتنمية و رفع مستوى المعيشة و توفير فرص عمل  
للشباب.

4. تأسيس صندوق أو هيئة استثمارية لتمويل هذه التنمية تساهم فيه أوروبا بحكم  
تاريخها في أفريقيا.

5. نبذ كل التزامات و أشكال التحيز الثقافي الاجتماعي التي تعيق التواصل الإنساني و  
الحوار و التعاون ككل في العالم.

6. تفعيل أجهزة و مؤسسات اتحاد المغرب العربي في حل مشكلة الهجرة غير الشرعية.

2/ **د. البشير الكويك**، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة الفاتح: ظاهرة الهجرة غير  
الشرعية في العلاقات الأوروبية الإفريقية.

. تفترض هذه الدراسة بأن العلاقة الأوروبية الإفريقية تتأثر سلبا بعدم  
تسوية لموضوع الهجرة غير الشرعية ، لذا فكل من الطرفان الأوروبي و الإفريقي

معددا يتداخل مع الحافز الأول للمحيطه بتلك تهم في قوارب التو يتم حاليا بمقتضى قة أو مواطني المغرب ن لايد من دعم هة لية المناطق المصدرة لية في تنمية منطقة مادية و اجتماعية و و توفير فرص عمل اهم فيه أوربا بحكم التواصل الإنساني و هجرة غير الشرعية ظاهرة الهجرة غير ظاهرة الهجرة غير الشرعية تتأثر سلبا بعدم إحد ربي و الإفريقي من زمل

هجرة غير الشرعية : هجرة مؤقتة ، هجرة دائمة ، هجرة طوعية ، هجرة إجبارية ، هجرة محلية ، هجرة خارجية أو هجرة غير شرعية وتتم بطرق غير قانونية ، حيث يقوم المهاجر بدخول دولة أخرى دون تلق سفر و موافقات و عبر طرق ووسائل غير قانونية.

**تانيا : واقع الهجرة في العالم :** تشترك الهجرة غير الشرعية في العالم في سمات معينة ، فلاحظ أن المهاجرين غير الشرعيين يهاجرون من دول و مناطق منخفضة المستوى العيشي ، و إن دول العالم الغنية تعارض هذه الهجرة و تعمل على مكافحتها بشتى الوسائل، ولكنها لا تقدم حولا فعليا للقضاء على الظاهرة.

**ثالثا : ظاهرة الهجرة في إفريقيا :** رغم أن تأثير الهجرة غير الشرعية متفاوت على الدول الإفريقية إلا أن بعض الدول تعاني من تأثير مزدوج، حيث تحولت بعض هذه الدول إلى دول مقصد للهجرة ولذا عجلت الهجرة النهائية نحو أوربا ، وتعتبر هذه الأخيرة مسئولة أخلاقيا عن الظاهرة جراء احتلالها الطويل للقارة الإفريقية ، و جراء استغلال ثرواتها و تاجرة بالإنسان الأفريقي نفسه.

**رابعا : موقف أوربا من ظاهرة الهجرة غير الشرعية :** ترى الدول الأوربية في الهجرة غير الشرعية خطرا من عدة نواح ، تتمثل في الإخلال بالنمو الديموغرافي الذي يهدد على المدى الطويل كيان السكان الأصليين ، وكذا الإخلال بالنواحي الأمنية والاقتصادية أيضا.

**خامسا : تحديات ظاهرة الهجرة غير الشرعية :** يلاحظ الإصرار الأوربي على وقف تيار الهجرة غير الشرعية ، و نقل هذه المعركة إلى خارج القارة الإفريقية من خلال برامج دعم تقوم على إقامة معسكرات تجميع لهؤلاء المهاجرين غير الشرعيين في دول العبور و من ثم تسليمهم إلى بلدانهم الأصلية ، وكذا تكثيف الإجراءات المنية لمنع تسلل المهاجرين غير الشرعيين و دعم برامج التنمية في دول المصدر لتثبيت المهاجرين في بلدانهم.

التي الشمولية تجسد بالفعل المنطلقات الأساسية لمعالجة الهجرة من منظور إنساني و  
اقتصادي ، يؤدي حتما إلى تحريك عجلة الإنتاج و التنمية المحلية و تقوية  
الاستثمار، لتشغيل اليد العاملة التي تشكل مصدر الهجرة السرية.

مخرج:

ملف البحث:

كيف يؤثر الفشل في محاولة الهجرة السرية على التوافق النفسي للشباب ؟  
ما هو المجال الأكثر تأثرا في التوافق نتيجة الفشل في تحقيق الهجرة السرية ؟

الهدف البحث:

التعرف على الأسباب الكامنة وراء الهجرة السرية في الجزائر .

معرفة مدى تأثير الفشل في الهجرة السرية على الشباب .

التعرف على المجالات الأكثر تأثرا في التوافق بالفشل في الهجرة السرية .

ملف البحث:

هو الإخفاق في محاولة الهجرة سرا و عدم القدرة على تحقيق الهدف و بالعودة  
سيرا يجر أذيال الخيبة أو بالفرق في عرض البحر ، أو بالقبض عليه من طرف  
الشرطة ، و يكون تأثير الفشل في المحاولة إما حافزا لتكرار المحاولة أو رادعا عن تكرار  
المحاولة .

الهجرة السرية أو العرق:

هو الانتقال من بلد إلى بلد آخر خفية ، بطريقة غير مشروعة و دون أوراق رسمية  
مستغفلة أو جماعات تساعد على ذلك ، عن طريق وسيلة نقل تسمى " البوطي " .

الهدف:

هو القدرة على تحقيق التوازن النفسي ، والصحي و الاجتماعي و الأسري ،  
مستعمل التوازن الفرد أكثر كفاءة في علاقته مع البيئة بحيث يتبنى الفرد أنماطا  
مختلفة توافقية تمكنه من الموازنة بين الحاجات الداخلية و متطلبات العالم الخارجي .

## 2\* الإطار النظري:

الهجرة تعني انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى مما ينتج عن تغيّر مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد (1)، ولكن المقصود بالهجرة في موضوعنا ليس السياحة، والتي تعني الرحلة للترفيه في بلدان جديدة لفترة قد تطول وقد تقصر حسب ظروف السائح، كما أنها ليست ظاهرة حراك اجتماعي، والذي يمثل التغيّر في المركز الاجتماعي والاقتصادي للفرد والذي لربما في نفس الرقعة الجغرافية، كما أنها لا تعني التنقل فقط من وطن لآخر (2)، فلمهاجر يقوم بفعل التنقل بهدف التغيّر في جوانب حياته، ومن ثم فإن أبرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده من السفر حالته النفسية وقت السفر.

وتعتبر الهجرة السرية ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول العالم، وهي من أنواع المغامرة والعبور إلى قارة أكثر تقدماً و ثراء، بنوع من المجازفة ومن أجل الحصول على تأشيرة، ويطلق المجتمع على هؤلاء اسم "الحراقة" وهو مصطلح شائع أيضاً وسط الإعلاميين ووسط المهاجرين أنفسهم، والاسم مستوحى من فكرة حرق القانون والحدود معاً، أي بلا تذكر سفر برية ولا بحرية ولا جوية ولا وثائق هوية والحراق مصطلح لم يكن موجوداً من قبل لكنه دخل قاموس الاستعمال اليومي، عندما بدأ شباب الجزائر يفقد صبره من مراوحة وعود الساسة (3)، فصارت دول أوروبا حصد آلاف الشباب الجزائري على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وإن كان أبناء الكبار والمسؤولين في الدولة يمتلكون من دون عناء أو تعب من تحقيق أحلامهم باستقرار في أكبر المدن الأوروبية، فإن أبناء الفقراء والطبقات الدنيا تواجههم العراقير التي تقيدهم وتمنعهم من ملامسة الفردوس الأوربي، وهذا الأمر جعل أغلبية الشباب الجزائري يتحولون إلى "حراقة" يغامرون بحياتهم في رحلات الموت (4).

يتفق معظم المختصين أن الأسباب الكامنة التي تقف وراء ارتفاع عدد المهاجرين يرجع إلى تدني المستوى المعيشي وارتفاع تكاليف الحياة ونقص فرص العمل.

وتمثل البطالة أخطر المشاكل التي تهدد مستقبل الشباب، وتفتح أمامه آفاقاً لأفكار محفزة للهلاك والإلقاء بالذات إلى التهلكة، وإنها من بين الأسباب التي باتت

تفرض نفسها على ساحة الواقع في ظل الوقت الضائع و انعدام التقدير الذاتي و جو الارتباك الاقتصادي (5).

**كما تؤثر الضغوط النفسية المتتالية في قرارات الشباب و رغبتهم في إيجاد حلول**  
بديلة لوضعياتهم المختلفة دون التفكير في العواقب ، فوضع الراهن و تغير أسلوب الحياة زاد من حدة القلق و التوتر و الصراع عند الشباب ، و هذه الضغوط المحبطة تشعر الشاب بالعجز و سوء التوافق بين طموحاته و ما يمكن أن يوفره العالم الخارجي ، فتتخذ قهرته على مجاباتها مما يجعله يركز اهتمامه على منفذ واحد بدون أي صياغة أو مناقشة فيختار الهجرة السرية كحل بديل و يتوحد مع هذه الفكرة و يرفض كل الآراء و ردود الأفعال المرافقة لهذا الفعل .

و تبدأ رحلة البحث عن طريقة للعبور إلى الشواطئ الأوربية من سواحل و موانئ الغرب الجزائري حيث تنتشر شبكات سرية تساعد الراغبين في الهجرة سرا مقابل مبالغ مالية .

و حسب أولئك الذين فشلوا في الهجرة السرية فإن مافيا تهريب البشر تبيعهم حركات مفضولة تتعطل بسرعة بمجرد ابتعادها عن المياه الإقليمية الجزائرية ، كما يوجد بعض مالكي بواخر الصيد الذين يقبلون بنقل المهاجرين غير الشرعيين من شواطئ الجزائر فضلا عن زورق إلى غاية الحدود البحرية مع اسبانيا ، حيث بمجرد الوصول يزودون الزورق الصغير بمحرك أو محركين يتركون الشباب يعبرون ما تبقى لهم من المسافة باتجاه الشواطئ الاسبانية بمفردهم .

فإذا أخفق الشاب في الوصول بأمان إلى الشواطئ الأوربية أصبح عرضة إما للغرق أو قبض عليه من طرف رجال الأمن و يصبح عرضة للمتابعة القانونية و التي تنص على عقوبته حسب المادة 545 من القانون البحري بالسجن لمدة 06 أشهر إلى 05 سنوات و بغرامة مالية ، بالإضافة إلى فشل و تجربة مريرة تترك أثرها في نفس الفرد لمدة قد تطول أو تقصر .

فقد تندثر الرغبة الملحة في الهجرة السرية و تعوض برغبة أخرى تسمح للشباب بالتعايش مع الفشل بشكل يسمح له بمواصلة حياته اليومية مع شروخ داخلية لا بد لها من وقت كاف لتندمل ، و قد يكون الفشل محفزا لتكرار التجربة منطلقا من الخبرة

لى أخرى مما ينتج عن ذلك  
ب الهجرة في موضوعنا ليس

فترة قد تطول و قد تقصر حسب  
باعي ، و الذي يمثل التغيير في  
في نفس الرقعة الجغرافية ، كما  
يقوم بفعل التنقل بهدف التغيير  
ن أشباهه هو قصده من السفر و

كثير من دول العالم ، و هي نوع  
، بنوع من المجازفة و من دون  
" الحراقة " و هو مصطلح شاع  
الاسم مستوحى من فكرة حرق  
ية و لا جوية و لا وثائق هوية  
وس الاستعمال اليومي ، عند  
ة (3) ، فصارت دول أوربا حرة  
اعية و الاقتصادية ، و إن كان  
أو تعب من تحقيق أحلامهم  
بقات الدنيا تواجههم العراقة  
هذا الأمر جعل أغلبية الشباب  
حالات الموت (4) .

ف وراء ارتفاع عدد المهاجرين  
قص فرص العمل .

الشباب ، و تفتح أمامه آفاق  
من بين الأسباب التي باتت

المعرفية السابقة أملا في النجاح في تحقيق هذا الهدف و أملا في الجنة التي طالما حلم بأنها ستخلصه من كل مشاكله.

هذه المشاكل التي يعانيها الشباب يرجع جلها إلى سوء التوافق و التكيف الظروف المحيطة بهم ، و يمثل التكيف و التوافق زاوية وظيفية للنظر إلى الإنسان و الحيوان وفهمه ، و هذا يعني أن السلوك ينظر إليه على أن له وظيفة أو التحكم في الحاجات التي تفرضها البيئة على الفرد ، أي القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة مع الآخرين تتسم بقدرة الفرد على الحب و العطاء من ناحية ناحية أخرى القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الفرد شخصا متميزا محيطه الاجتماعي(6).

و هو يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة ، والتي تضمن القدرة على لحاجات الفرد و تلبية المطالب البيولوجية والاجتماعية ، وعلى ذلك فإن التوافق كل التباينات و التغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في العلاقة المنسجمة مع البيئة (7) .

فالتوافق هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول الفرد تعديل ما يمكن تعديله في الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن الجوانب التي تقلقهم والتي بسلوكياتهم غير المنسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، ويمكن استمرار سوء التوافق محاولة الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو اليأس ، فسوء التوافق يوازي عدم تقبل الذات التي بدورها تولد مزيدا من التوتر والأسى بالمقابل نجد الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية قادرا على الصمود أمام الأزمات و الشدائد دون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية كالعدوان ، نوبات الغضب، أو الاستسلام لأحلام اليقظة ، وتعتبر درجة تحمل الإحباط من أهم السمات التي تطبع الفرد و تميزه عن غيره من الأفراد(9)، فالصحة النفسية قادر على الإنتاج في حد ذاته و حيوية واستعداده ، إذ كثيرا ما يكون الكسل والخمول دلائل الشخصية التي تهددها الصراعات النفسية(10).

والفشل في تحقيق الهجرة يمثل أحد الصراعات النفسية التي تؤدي بالشباب إلى الإحباط كنتيجة حتمية للمعاناة الطويلة نتيجة التخطيط و الخوض الفعلي للمغامرة وعدم نجاحها ، وبذلك تراجع كل الطموحات و الأهداف المسطرة من قبل .

ويوصف الإحباط على أنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقا يحول دون تحقيقه هدفا مرغوبا أو نتيجة يتطلع إليها ، فعندما ينشط دافع لدى الفرد طالبا الشباع ، فإذا استطاع الفرد إشباعه فوراً يحس بالراحة و يزول توتره ، فإذا فشل الفرد في إشباع طموحاته يعيش مرحلة من التوتر والقلق و الإحساس بالضيق مما يؤثر على التوافق النفسي للفرد وهذا ما يحدث مع الشاب الذي لا يتمكن من تحقيق هدف الهجرة ،

#### الدراسة التطبيقية:

#### مجلة البحث:

#### تسمية العينة:

تتكون العينة من 04 ذكور و 01 أنثى ، ينتمون إلى فئة الشباب متوسط أعمارهم 23 و 27 سنة يشتركون في بعض الخصائص الخاصة بالبطالة و تدني المستوى المعيشي بالإضافة إلى اشتراكهم في التعرض لتجربة الفشل في الهجرة بطريقة سرية .

#### منهج الدراسة:

اخترنا المنهج العيادي في دراسة الحالات لأنه يخدم طبيعة الموضوع .

#### أدوات البحث:

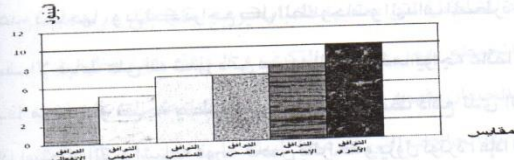
تقنية العيادية .

#### أهداف التوافق النفسي:

قام بتأليفه الأستاذ "حسين دالي" 1986، و يقيس التوافق العام للراشدين ، و هو مكون من كراسة أسئلة تشمل 112 عبارة تتم الإجابة عنها ب " نعم " أو " لا " ، و يترق تطبيقه حوالي 20 دقيقة ، و يقدم الاختبار مع توضيح بسيط بغرض جذب اهتمام المفحوصين ، و يجب على المفحوصين مراعاة التعليمات الموجودة في كراسة الأسئلة و توضيح الكلمات الغامضة دون تفسير .

#### 4\* نتائج الدراسة :

##### الحالة الأولى (مرات):



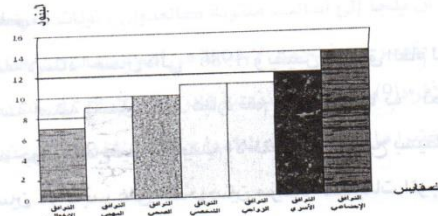
##### مدرج تكراري 1:

من خلال المقابلات تبين أن الحالة ( ذكر 26 سنة ) تعيش حالة نفسية مضطربة ضاغطة، ترجعها الحالة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة والتي أثرت سلباً على مجرى حياته كما أثرت على مستقبله المهني والأسري، فالحالة يعيش صراعاً بين تقدير ما هو عليه ( خلاق ) وبين ما يطمح إليه من أهداف وتحقيق للذات .

تبين نتائج اختبار التوافق العام للراشدين تدنياً واضحاً على مستوى التوافق الانفعالي بسببه الفشل في الهجرة سرّاً، ليس لذات الهجرة وإنما لانهايار ما بناه الحالة من أحلام وطموحات والعودة إلى الواقع المرير المرفوض من طرف الحالة .

بالمقابل نجد توافقاً واضحاً في الجانب الاجتماعي يظهر من خلال عودة الحالة إلى الحياة العادية ومحاولة التكيف مع الأوضاع الراهنة بالعودة إلى العمل والرغبة في الارتباط بهدف تكوين أسرة، ومساعدة الأب مادياً، هذا لا يعني التخلص التام من آثار فشل تجربة الهجرة ولكن فشل في حد ذاته يمكن الفرد من استثمار طاقاته بالطريقة الصحيحة رغم عدم التوافق الانفعالي

##### الحالة الثانية ( هـ، خ ):



##### مدرج تكراري 2:

##### الحالة ( ذكر 19 )

الحالة أثر سلباً على

التيبة، ورغم حصول

الحصول على وظيفة

التي أجج فكرة الحرق

من خلال اختبار التوافق

إحساساً عميقاً بال

الحرارة هذا التشبيط

سأفقد الحالة الأمل

في البلاد ما تموتش

الحالة ويدعم نتائج ال

الموت هو تعبير رم

ساحة الظروف الحيات

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

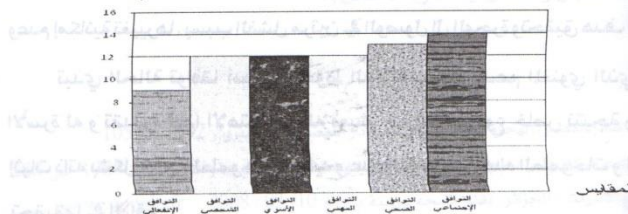
الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة الثالثة ( ق، ع ):

الحالة (ذكر 29 سنة) متزوج ، المقابلات بينت أن تدهور الجانب الصحي عند الحالة أثر سلبا على التكيف مع المحيط و عمل على إعاقة الحالة في تحقيق الذات المهنية ، فرغم حصول الحالة على شهادة مهنية حالت الظروف الاجتماعية دون الحصول على وظيفة مستقرة تمكنه من مساعدة والده في تسديد ديونه ، إن هذا الثقل المادي أجج فكرة الحرقه فتكررت 3 مرات وفشلت في كل المرات ، هذا الفشل يظهر جليا من خلال اختبار التوافق العام في تدني الجانب الانفعالي بشكل واضح لأن تكرار الفشل ولد إحساسا عميقا بالإحباط ثبط الحالة عن وضع خطة بديلة لتحقيق الذات في الجزائر هذا التثبيط دعمته الظروف الاجتماعية ( دفع رشوة للحصول على وظيفة ) مما أفقد الحالة الأمل والثقة في بناء الذات المهنية خاصة ، وتعرب الحالة عن ذلك " في ذ البلاد ما تموتش ضربا وحدا ، تموت شويا شويا " يظهر الإحباط عميقا في هذه الجملة ويدعم نتائج الاختبار المطبق . الموت هو تعبير رمزي عن نكران الذات والمحيط والتوحد مع فكرة انهيار الذات في مواجهة الظروف الحياتية .

الحالة الخامسة (ق، ع) :



ملخص التجربة الأولى :

الحالة ( ذكر 27 سنة ) تبين المقابلات أن الظروف الاجتماعية غير المنصفة كانت سببا مباشرا في الهجرة ( شهادة ليسانس في مقابل عدم الحصول على وظيفة ) وتمثل البياني لا يبين لا توافقا سلبيا جدا في الجانب الانفعالي كان سببه أن الحالة بعد تجربة الفشل في الحرقه استطاع الحصول على وظيفة رفعت معنوياته و سمحت

حلول بديلة بالجزائر ربما  
من أحلامهم ما وراء القرة  
و من خلال دراسة  
اجتماعية قاهرة و لكن نتا  
المستويات الأخرى ، كما  
الاستجابة للفشل وحسب  
مرحلة الفشل .

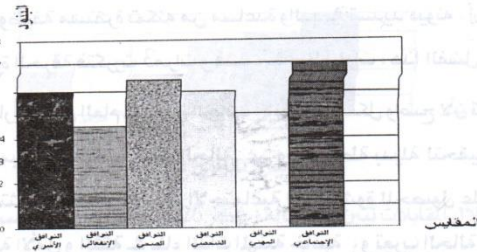
إن تحسين الظروف  
السرية كحل بديل لمشاء  
يساعد على تجاوز الكثير  
في مواجهة الظروف الح  
النظري و الواقع أحدث  
الذات (معاك دورو تسوى  
متغاضين عن التضحيات  
الحرقه ( السجن و الفشل

#### الإحالات:

- 1- عبد القادر القصير، الهجرة
- 2- علي عبد الرزاق حلي، علم
- 3- موقع الانترنت: الجزائر.
- 4- موقع الانترنت: الجزائر.
- 5- شبل بدران، التعليم والبط
- 6- حسين أحمد حشمت، الت
- ص 40.38
- 7- صيرة محمد علي، الصم
- 8- مدحت عبد المنجد عبد
- 1996 ص 89
- 9- مصطفى فهمي: التكليف

المجلة المغاربية للدراسات التاريخي

له بإعادة التفكير بإيجابية في حلول بديلة في الجزائر، فاستقرار الجانب المادي بعد  
تجربة الفشل أحدث توازنا على مستوى التوافق العام .  
**الحالة الرابعة (م.ن):**



الحالة (ذكر 23 سنة) يعيش أزمة نفسية حادة بسبب إعاقة في يده و رجله  
اليمنى ورغم محاولة العلاج بالجزائر أثبت كل المحاولات عدم القدرة على علاجه إلا  
بالخارج، و نظرا لعدم توفر الإمكانيات قرر الحرقه بهدف العلاج للتخلص من عقدة  
الإحساس بالنقص .

يبين التمثيل البياني تدنيا واضحا في مستوى التوافق الانفعالي يرجع أولا  
للإحساس بالنقص نتيجة تشوه صورة الجسم و نتيجة الفشل في تقبل هذه الصورة  
وعدم إمكانية تغييرها . بسبب الفشل مرتين في الوصول إل الهجرة وتحقيق هدف العلاج .

تبدي الحالة توافقا أسريا ملحوظ الدلالة بسبب الدعم المعنوي الذي تقدمه  
الأسرة له و تقديره لهذا الاهتمام جعله يعيش صراعا من نوع خاص نتيجة رغبته في  
إثبات ذاته بشكل مشبع لطموحات والديه و عدم التوافق بين هذه الطموحات وإمكانات  
تحقيقها في الواقع.

#### خاتمة:

تشترك الحالات في كونها تعيش ظروف اقتصادية واجتماعية متوترة أو صعبة  
أثرت بشكل عام على التكيف مع الظروف المختلفة و أفرزت رغبة في تغييرها ، احتار  
أصحابها الهجرة السرية كحل لوضعياتهم المتأزمة رغبة في تحقي أحلام بنوها في ظل  
نجاحهم في تحقيق الانتقال إلى الجانب الآخر من القارة ، مما ثبطهم عن التفكير في

حلول بديلة بالجزائر ربما كانت في متناول أيديهم و لو أنها لا تحقق المكاسب المرجوة من أحلامهم ما وراء القرة السمراء .

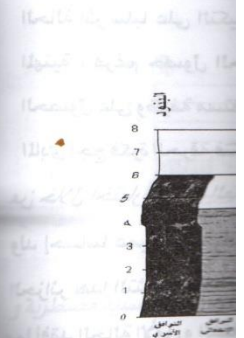
و من خلال دراسة الحالات يمكن القول أن الحرقة هي غالبا نتيجة ظروف اجتماعية قاهرة و لكن نتائجها تؤثر في المستوى الانفعالي بدرجة أكبر من تأثيرها في المستويات الأخرى ، كما أنها تؤثر بشكل مختلف في الأفراد في حد ذاتهم حسب نوعية الاستجابة للفشل وحسب فعالية و دعم المحيطين بالفرد في مساعدته على تجاوز مرحلة الفشل .

إن تحسين الظروف الاجتماعية للشباب سيغير حتما من أفكارهم اتجاه الهجرة السرية كحل بديل لمشاكلهم كما سيفتح لهم مجالا لتحقيق ذواتهم المهنية مما يساعد على تجاوز الكثير من الأزمات المادية التي قد تمثل سببا مباشرا للصراع النفسي في مواجهة الظروف الحياتية القاسية كما أن تغير المفاهيم حول قيمة الذات بين النظري و الواقع أحدث هزة عنيفة في شخصية الشاب الجزائري و مفهومه لتحقيق الذات (معاك دورو تسوى دورو)، حيث أصبح الشباب يبحثون عن حل سريع لمشاكلهم متغاضين عن التضحيات ( الغربة ، تغيير نمط الحياة و الأهل ) و قيمة العواقب نتيجة الحرقة ( السجن و الفشل في الحرقة كفعل ) .

#### الإحالات:

- 1- عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن، دار النهضة العربية بيروت 1992 ص 105
- 2- علي عبد الرزاق حليبي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1984 ص 288
- 3- موقع الانترنت : الجزائر . بقلم فتيحة بورويشة بتاريخ 10 / 03 / 2008 [www.google.fr](http://www.google.fr)
- 4- موقع الانترنت : الجزائر . بقلم فتيحة زماموش بتاريخ 29 / 02 / 2008
- 5- شبل بدران ، التعليم و البطالة ، دار المعرفة الجامعية . مصر . 2002 ص 39
- 6- حسين أحمد حشمت : التوافق النفسي و التوازن الوظيفي ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ج 1 ، 2006 ، ص 40.38
- 7- صبرة محمد علي : الصحة النفسية و التوافق النفسي ، 2004 ص 125
- 8- مدحت عبد المنجد عبد الطيف : الصحة النفسية و التوافق المدرسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1996 ص 89
- 9- مصطفى فهمي : التكليف النفسي ، مكتبة مصر 1962 ص 103

استقرار الجانب المادي بعد



بسبب إعاقة في يده و رجلة  
ت عدم القدرة على علاجه إلا  
العلاج للتخلص من عقدة

توافق الانفعالي يرجع أولا  
لفشل في تقبل هذه الصورة  
جدة وتحقيق هدف العلاج .

لدعم المعنوي الذي تقدمه  
نوع خاص نتيجة رغبته في  
هذه الطموحات و إمكانيات

اجتماعية متوترة أو صعبة  
ت رغبة في تغييرها ، احتار  
تحقي أحلام بنوها في ظل  
سما تبطهم عن التفكير في

## المراجع

- 1/ اقبال محمد بشر ، سامية محمد فهمي : ممارسة الخدمات الاجتماعية في المجال النفسي ، المكتب الجامعي الحديث 1985
- 2/ حسين أحمد حشمت : التوافق النفسي و التوازن الوظيفي ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2006
- 3/ زورو عبد الحميد : دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين 1919 . 1930 ، الشركة الوطنية للنشر 1974
- 4/ سليمان الرياشي وآخرون : الأزمة الجزائرية ، خلفيات سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ، دراسات الوحدة العربية 2004
- 5/ سمير عبو : البطالة المقنعة في الوطن العربي ، دار النشر الطلابي ، دمشق ، ط 2 ، 1983
- 6/ شبل بدران ، التعليم و البطالة ، دار المعرفة الجامعية . مصر . 2002
- 7/ عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية بيروت 1992
- 8/ علي عبد الرزاق حليبي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1984
- 9/ مدحت عبد المنجد عبد اللطيف : الصحة النفسية و التوافق الدراسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1996
- 10/ مصطفى فهمي : التكليف النفسي ، مكتبة مصر 196
- 11/ عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية بيروت 1992
- 12/ علي عبد الرزاق حليبي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1984
- 13/ صبرة محمد علي : الصحة النفسية و التوافق النفسي ، دار المعرفة الجامعية 2004
- 14/ عباس محمد عوض : الصحة النفسية و التوافق الدراسي ، دار الطباعة والنشر 1990
- 15/ عبد الحميد الشاذلي : الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ، أصوان ط 2 2001
- 16/ عبد اللطيف بن أشنهو : الهجرة الريفية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للطباعة الجزائرية 1995

يعتبر التيا

الوسات التقليدي

استحداث تحول ا

الفهم الذي انطوى

تقوالة إلى البلاد

محمد أركون -

الثانية عرضه للن

الحداثي. وتتناو

الإصلاحي لمطلب

على منافسة النمو

والفرضي

الفعل الإصلاحي

تلك المتعلقة بال

نجاعته كمنهج

العلوم الاجتماعي

دراسة الفعل الإد

وأهدافه، ثم تقيي

الفعل الإصلاحي (ال

تشير لفض

بهدف تحسين ال

تعد تستجيب لت